كاميليا

وَپوني

(الحِصَانُ الصّغير)

النص العربي: ماهر محيو

دار مكتبة المعارف

كاميليا وَپوني (الحِصانُ الصّغير)
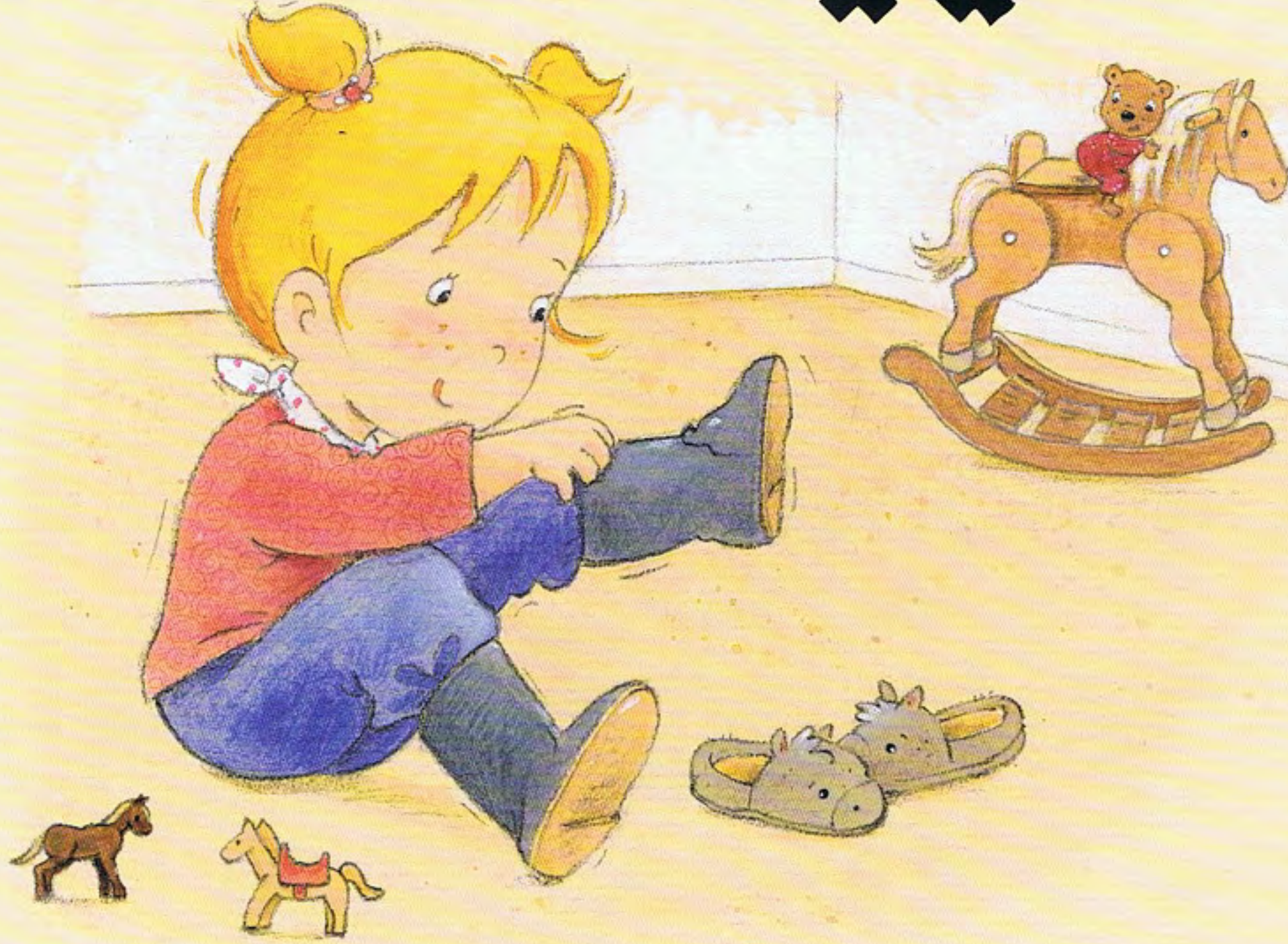
تَسْتَعِدُّ كاميليا ٱلْيَوْمَ لِرُكوبِ الحِصانِ الصَّغيرِ (الپوني)،
وَقَدْ طالَ ٱنْتِظارُها لِهذا الْيَوْمِ.

لَنْ يَكونُ هذا الحِصانُ خَشَبِيًّا، وإِنَّما سَيَكونُ حِصانًا حَقيقِيًّا. سَيَصْطَحِبُها والِداها
إِلى المَزْرَعَةِ دونَ أَنْ يَكونَ هُناكَ سَبَبٌ أَوْ مُناسَبَةٌ، فَقَطْ لِجَعْلِ كاميليا فَرِحَةً.

ـ وَلكِنَّ عيدَ ميلادي لَمْ يَحِنْ بَعْدُ يا بابا؟!!

ـ وَلِماذا نَنْتَظِرُ حَتّى يَوْمِ عيدِ ميلادِكِ لِنُقَدِّمَ لَكِ شَيْئًا خاصًّا،

نُريدُكِ أَنْ تَفْرَحي في هذا اليَوْمِ.

وَصَلوا إِلى المَزْرَعَةِ.

ـ أُنْظُري يا ماما، كَمْ هِيَ جَميلَةٌ هذِهِ الأَحْصِنَةُ الصَّغِيرَةُ!

هَلْ تَعْلَمينَ أَنَّ بِاسْتِطاعَتي رُكوبَ الْحِصانِ الصَّغيرِ الَّذي لَدَيْهِ عَلامَةٌ على أَنْفِهِ؟!!

ـ آه، طَبْعًا يا حَبيبَتي، يُمْكِنُكِ ذلِكَ!

بَدَأَتْ سَلْمى بِتَجْهيزِ «البوني».

ـ تَعالَيْ يا كاميليا لِنُلْقي عَلَيْها التَّحِيَّةَ.

ـ صَباحُ الخَيْرِ يا صَغيرَتي. هَلْ أَنْتِ هُنا لِلْقِيامِ بِجَوْلَةٍ على ظَهْرِ الْحِصانِ؟

ـ نَعَمْ، هذا صَحيحٌ.

ـ أَنا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّكِ سَتَكونينَ مِنْ أَفْضَلِ الْفُرْسانِ.

ما اسْمُكِ؟

ـ اسْمي كاميليا.

ـ هُناكَ «پوني» يَليقُ بِكِ يا كاميليا.
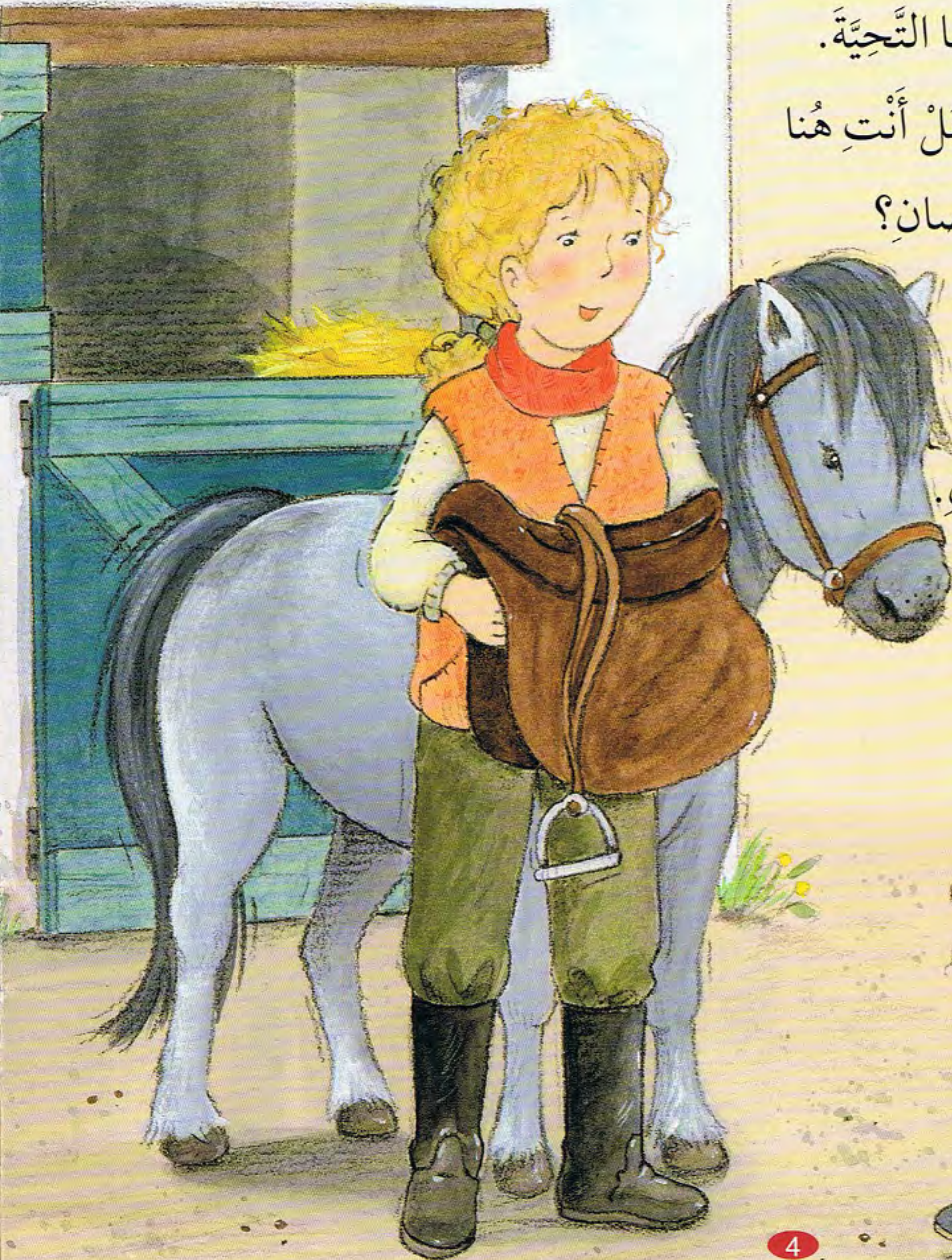
ـ بَلْ أُفَضِّلُ «البوني» ذا الْعَلامَةِ الْبَيْضاءِ عَلى أَنْفِهِ.

ـ آه! إِنَّهُ «فَحُول» الرّائِعُ. إِنَّهُ اخْتِيارٌ مُمَيَّزٌ لِتَجْرِبَتِكِ الأُولى، فَهُوَ هادِئٌ وَنَشِيطٌ.

ـ كَمْ هِيَ وَدودَةٌ تِلْكَ المَرْأَةُ الَّتي تَكَلَّمَتْ مَعي يا بابا...

ـ نَعَمْ، أَظُنُّ ذلِكَ. اُنْظُري يا كاميليا، هُناكَ الْكَثيرُ مِنَ الأَطْفالِ مِثْلُكِ يَسْتَعِدُّونَ لِلْقِيامِ بِجَوْلَةٍ عَلى ظُهورِ الخَيْلِ.
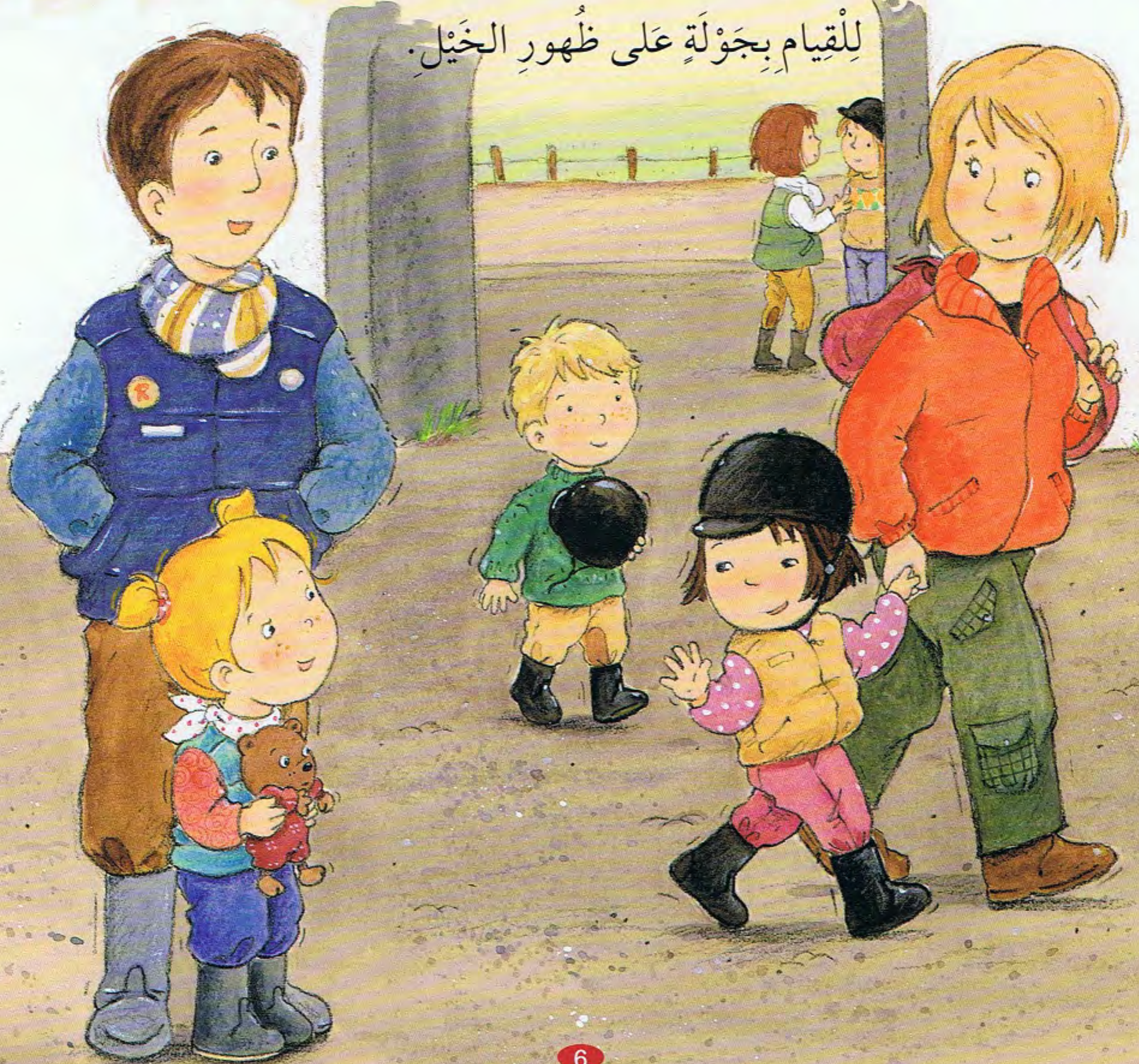
ـ الكَثيرُ مِنْهُمْ يَأْتونَ أُسْبوعِيًّا لِلْقِيامِ بِجَوْلَةٍ على ظُهورِ الْخَيْلِ، فَهُمْ يَعْرِفونَ سَلْمى. يُقَبِّلونَها وَيُقَبِّلونَ الحِصانَ الَّذي اعْتادوا رُكوبَهُ.

- يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُحْضِرَ لَكِ قُبَّعَةً خاصَّةً يا كاميليا تَكونُ مُلائِمَةً لَكِ.

هذِهِ جَيِّدَةٌ وَمُناسِبَةٌ لَكِ... إِنَّها مُمْتازَةٌ.

بَعْدَ رُبْعِ ساعَةٍ، أَصْبَحَ (اليوني) «فَحُول» جاهِزًا، وَكَذلِكَ كاميليا.

ـ يا إلَهي! ظَهْرُ «اليوني» مُرْتَفِعٌ قَليلاً!..
لا أَعْلَمُ إنْ كُنْتُ أُريدُ الْقِيامَ بِالجَوْلَةِ فِعْلاً!
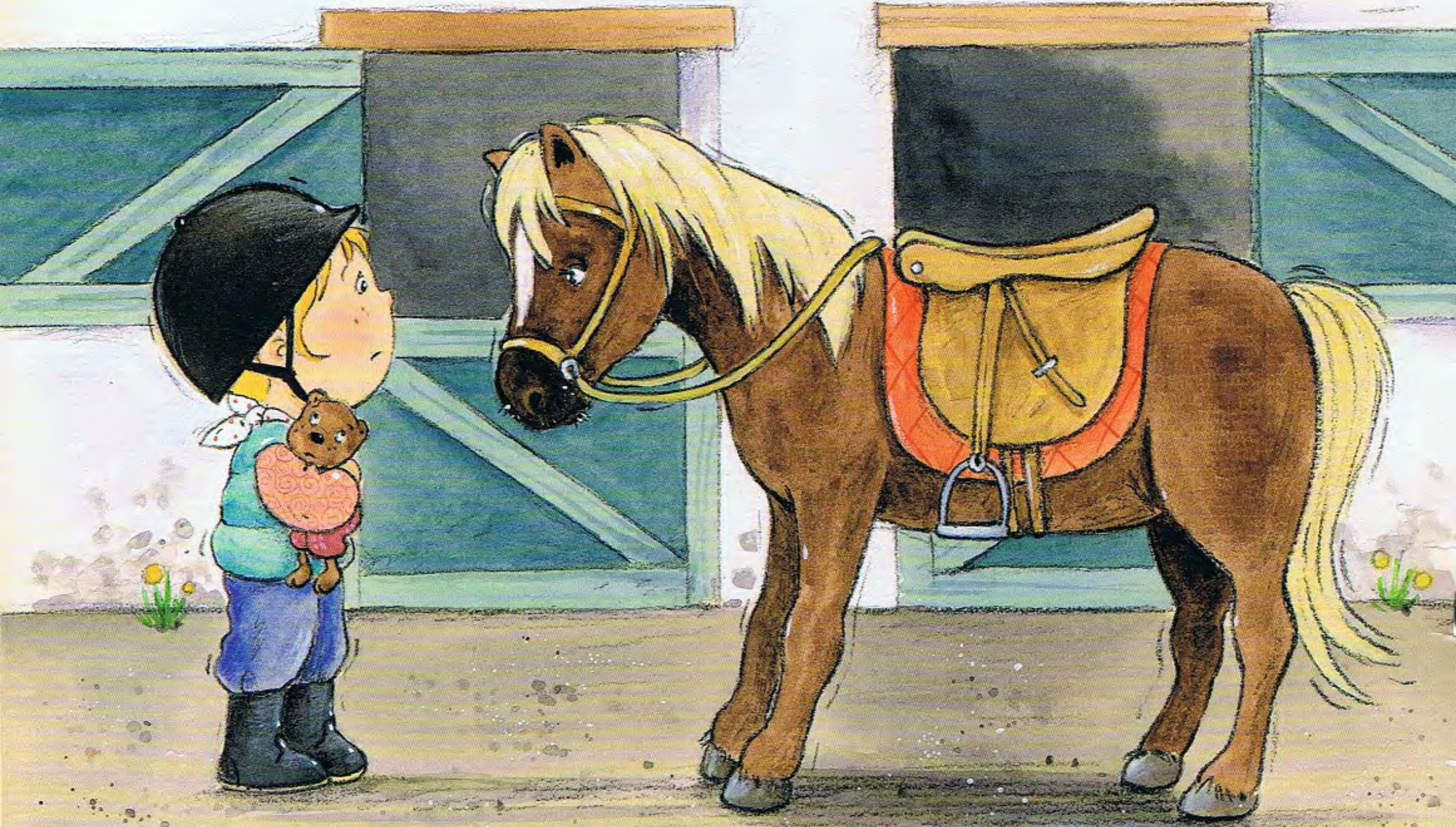
- ياه! سَوْفَ أَعْتَبِرُ نَفْسي لَمْ أَسْمَعْ كَلِماتِ خَوْفِكِ يا كاميليا مِنْ رُكوبِ حِصانٍ صَغيرٍ أَليفٍ، هَيّا تَعالَيْ يا ابْنَتي، سَوْفَ أُساعِدُكِ.

لا تَقْلَقي دَبْدوبُ سَيَنْتَظِرُكِ هُنا.

ـ يَجِبُ أَنْ تُمْسِكي بِالْحَبْلِ جَيِّدًا طَوالَ الْجَوْلَةِ يا كاميليا، هكَذا.

هَزَّتْ كاميليا رَأْسَها عَلامَةَ الْقَبولِ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِكِلْمَةٍ واحِدَةٍ وَلَمْ تَقُمْ بِأَيِّ حَرَكَةٍ، خَوْفًا مِنْ إِفْزاعِ «فَحُول».
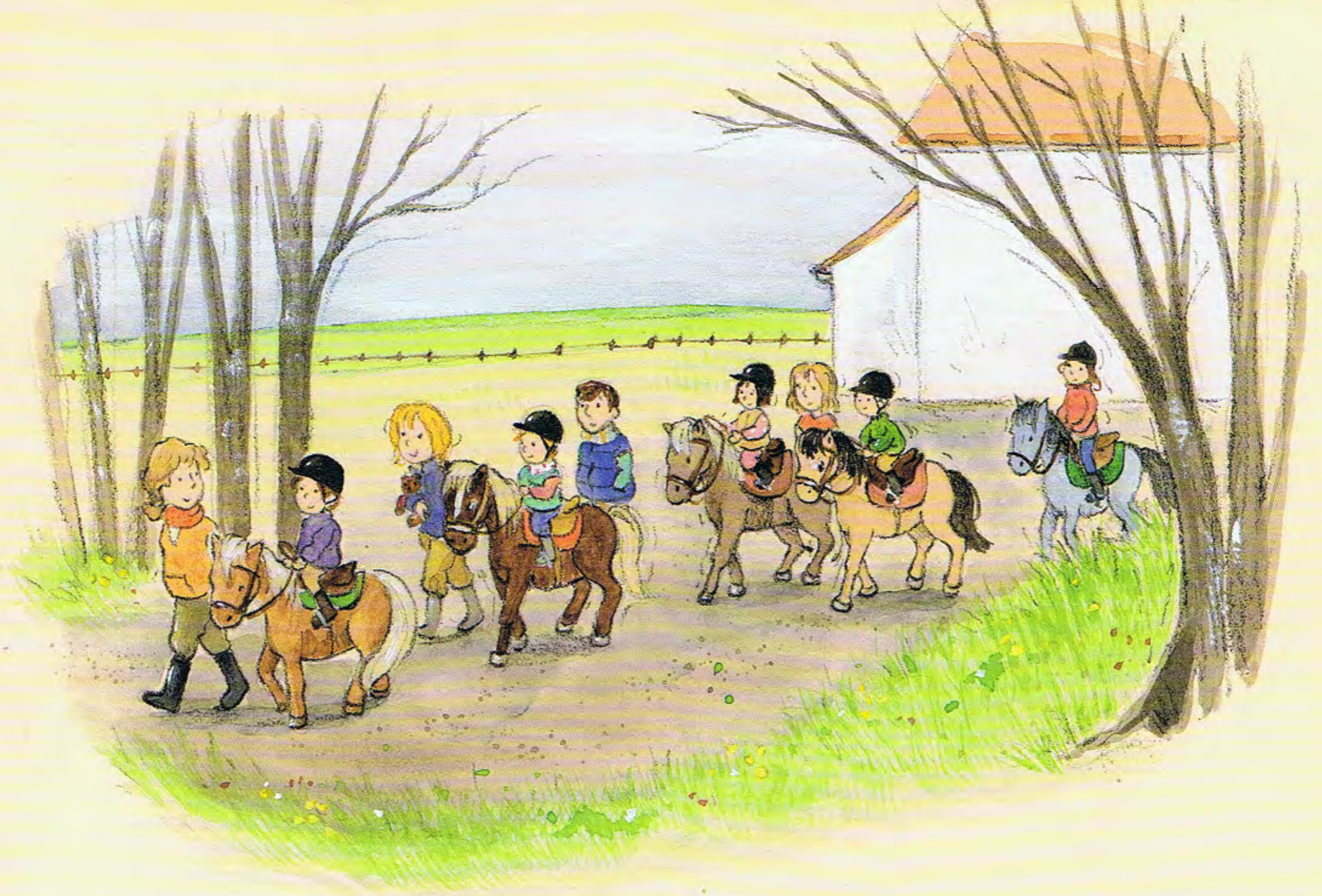
أَرْشَدَتْ سَلْمى الْوالِدَيْنِ إِلى كَيْفِيَّةِ السَّيْرِ بِـ(البوني) «فَحُول»
عِنْدَما يُريدُ أَكْلَ الْعُشْبِ أَوْ شُرْبَ الْماءِ خِلالَ النُّزْهَةِ.

ـ هَيّا فَلْنَبْدَإِ الْجَوْلَةَ يا صِغاري.

وانْطَلَقَتِ الخَيْلُ جَنْبًا إِلى جَنْبٍ نَحْوَ الْغابَةِ.

وَقَفَ «فَحُول» لِيَقْضِمَ الْعُشْبَ، فَاتَّبَعَ الْوالِدانِ التَّعْليماتِ الَّتي سَمِعاها مِنْ سَلْمى.

ـ هَيّا يا «فَحُول»، تَعالَ!

ـ هَيّا يا «فَحُول»، تَحَرَّكْ بِسُرْعَةٍ.

وَلكِنَّ الْعُشْبَ كانَ لَذيذًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، فَامْتَنَعَ عَنِ السَّيْرِ مُتَلَذِّذًا مَسْرورًا. وَلكِنْ جاءَتْ سَلْمى وَضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً خَفيفَةً امْتَنَعَ مِنْ جَرّائِها عَنِ الأَكْلِ وَسارَ مُهَرْوِلاً.

ـ أَظُنُّهُ يَتَأَلَّمُ الآنَ يا سَيِّدَتي! أَلا تَرَيْنَ مَعي ذلِكَ؟

ـ كَلّا يا صَغيرَتي كاميليا، إِنَّني أُحِبُّ هذِهِ الْحَيَوانَاتِ كَثيرًا، وَلكِنَّ هذِهِ الْحَرَكَةَ تَجْعَلُهُ يُطيعُ الأَوامِرَ فَلا يَتَصَرَّفُ عَلى مِزاجِهِ. لا تَقْلَقي، اُنْظُري إِلَيْهِ كَيْفَ عاوَدَ السَّيْرَ مَعَ الأَحْصِنَةِ الأُخْرى.
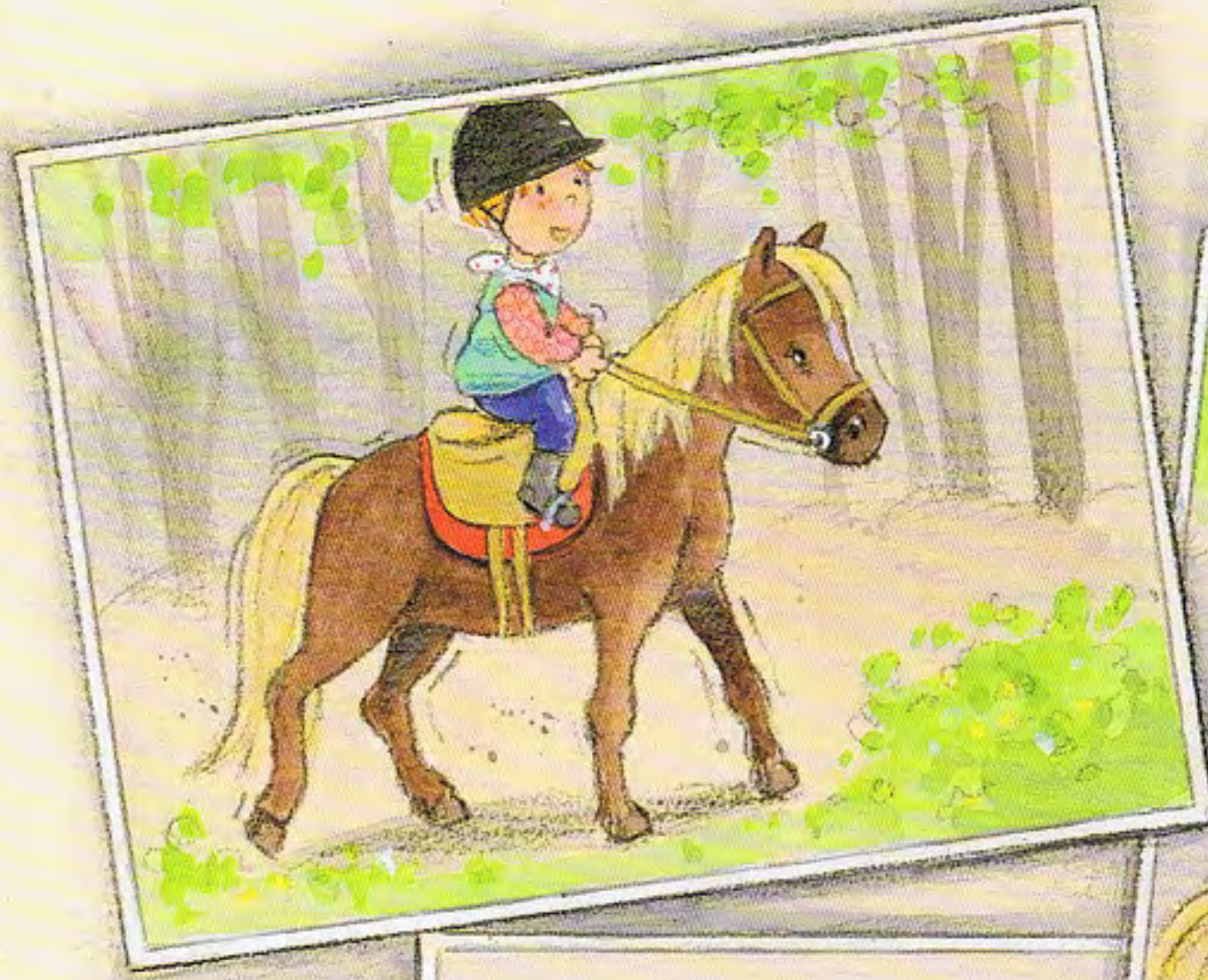
اُسْتَمَرَّتِ الجَوْلَةُ لِساعاتٍ، حاوَلَ «فَحُّول» في أَثْنائِها التَّوَقُّفَ مِنْ وَقْتٍ إِلى آخَرَ لِيَأْكُلَ الْعُشْبَ، وَلكِنْ حالَ والِدُ كاميليا دونَ تَوَقُّفِهِ تِبْعًا لِتَعْليماتِ سَلْمى.

في هذا الوَقْتِ، كانَتْ والِدَةُ كاميليا تَلْتَقِطُ الصُّوَرَ لابْنَتِها وَهِيَ عَلى ظَهْرِ «البوني».

وَلَمّا عادَ الْجَميعُ
مِنَ الْجَوْلَةِ، كانَتْ
كاميليا تَرْغَبُ
في القِيامِ بِجَوْلَةٍ
أُخْرى...

ـ هذا كُلُّ شَيءٍ اليَوْمَ.
سَنَعودُ قَريبًا لِلْقِيامِ بِجَوْلَةٍ
ثانِيَةٍ مَعَ «فَحُول» يا ماما.

ـ كاميليا، عَزيزَتي...
أَعْطي قُبْلَةً لِلسَّيِّدَةِ سَلْمى، وَأُخْرى لِـ «فحُول»،
لِيَعْتادَ عَلَيْكِ ويَعْرِفَكِ في المَرَّةِ المُقْبِلَةِ.

ـ لا تَنْسَني يا فَحُولِيَ الصَّغيرُ، سَوْفَ أَراكَ لاحِقًا، وَلَنْ أَضْرِبَكَ أَبَدًا كَما تَفْعَلُ
السيدةُ سَلْمى.

تأليف: نانسي ديلفو - آلين دوباتيني

النص العربي: ماهر محيو

دار مكتبة المعارف - بيروت - لبنان

ص.ب: ١١/١٧٦١ - تلفاكس: ٠١ - ٦٥٣٨٥٧/٢

E-mail: maaref@cyberia.net.lb www.daralmaaref.com

ISBN 978-9953-69-142-8

SPG • www.spg-lb.com